@ 180 @ إلا اختلاق) هذا أيضا مما حكي من كلامهم والإشارة إلى التوحيد والإسلام ومعنى الاختلاف الكذب ! 2 2 ! الهمزة للإنكار والمعنى أنهم أنكروا أن يخص ا محمدا صلى ا عليه وسلم بإنزال القرآن عليه دونهم ! 2 2 ! هذا رد عليهم والمعنى أنهم ليست لهم حجة ولا برهان بل هم في شك من معرفة ا وتوحيده فلذلك كفروا ويحتمل أن يريد بالذكر القرآن ! 2 2 ! هذا وعيد لهم وتهديد والمعنى أنهم إنما حملهم على الكفر كونهم لم يذوقوا العذاب فإذا ذاقوه زال عنهم الشك وأذعنوا للحق ! 2 2 ! هذا رد عليهم فيما أنكروا من اختصاص محمد صلى ا عليه وسلم بالنبوة والمعنى أنهم ليس عندهم خزائن رحمة ا حتى يعطوا النبوة من شاؤا ويمنعوا من شاؤا بل يعطيها ا لمن يشاء ثم وصف نفسه بالعزيز الوهاب لأن العزيز يفعل ما يشاء والوهاب ينعم على من يشاء فلا حجة لهم فيما أنكروا ! 2 2 ! هذا أيضا رد عليهم والمعنى أم لهم الملك فيتصرفون فيه كيف شاؤا بل مالك الملك يفعل في ملكه ما يشاء وأم الأولى منقطعة بمعنى بل وهمزة الإنكار وأما أم الثانية فيحتمل أن تكون كذلك أو تكون عاطفة معادلة لما قبلها ! 2 2 ! هذا تعجيز لهم وتهكم بهم ومعنى يرتقوا يصعدوا والأسباب هنا السلالم والطرق وشبه ذلك مما يوصل به إلى العلو وقيل هي أبواب السماء والمعنى إن كان لهم ملك السموات والأرض فليصعدوا إلى العرش ويدبروا الملك ! 2 2 ! هذا وعيد بهزيمتهم في القتال وقد هزموا يوم بدر وغيره وما هنالك صفة لجند وفيها معنى التحقير لهم والإشارة بهنالك إلى حيث وصفوا أنفسهم من الكفر والاستهزاء وقيل الإشارة إلى الارتقاء في الأسباب وهذا بعيد وقيل الإشارة إلى موضع بدر ومن الأحزاب معناه من جملة الأحزاب الذين تعصبوا للباطل فهلكوا ! 2 2 ! قال ابن عباس كانت له أوتاد وخشب يلعب بها وعليها وقيل كانت له أوتاد يسمرها في الناس لقتلهم وقيل أراد المباني العظام الثابتة ورجحه ابن عطية وقال الزمخشري إن ذلك استعارة في ثبات الملك كقول القائل في ظل ملك ثابت الأوتاد ! 2 2 ! قد ذكر ! 2 2 ! ينظر هنا بمعنى ينتظر وهؤلاء يعني قريشا والصيحة الواحدة النفخة في الصور وهي نفخة الصعق وقيل الصيحة عبارة عما أصابهم من قتل أو شدة والأول أظهر وقد روي تفسيرها بذلك عن النبي صلى ا عليه وسلم ^ مالها من فواق ^ فيه ثلاثة أقوال الأول ما لها رجوع أي لا يرجعون بعدها إلى الدنيا وهو على هذا مشتق من الإفاقة الثاني ما لها من ترداد أي إنما هي واحدة لا ثانية لها الثالث ما لها من تأخير ولا توقف مقدار فواق ناقة وهي ما بين حلبتي اللبن وهذا القول الثالث إنما يجري على قراءة فواق بالضم لأن فواق الناقة